



maansaleh62@yahoo.com

نظرية الأحلام

تأليف: سيغموند فرويد

ترجمة: جورج طرابيشي

عرض وتلخيص: أ.د. معن عبدالباري قاسم صالح-

أستاذ علم النفس السريري (العيادي) قسم العلوم السلوكية كلية الطب جامعة عدن

أستاذ مشارك - قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل (الدمام سابقاً)

عضو اللجنة الاستشارية العلمية لشبكة العلوم النفسية العربية

الكاتب خير جليس

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي . في هذا العيز الأسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية (النفسية) في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية. ونظراً لتصادف هذا الشهر وتعيداً 6 مايو ذكرى ميلاد مؤسس مدرسة التحليل النفسي سيغموند فرويد، فقد قررنا أن نكرسه لتناول أبرز ما تبسر لنا من عرض كتبه.

هذا الكتاب من تأليف الطبيب النفسي الشهير سيغموند فرويد وهو واحد من خمسة أعمال مرجعية حرصنا على عرضها تباعاً في هذا الشهر الاحتفالي بذكرى مولد فرويد السنوية . صدر الكتاب عن مكتبة دار الطليعة للطباعة والنشر في بيروت والغلاف الظاهر هنا هو للطبعة العربية الثانية منه عام 1982 وهي نسخة مترجمة عن الطبعة الفرنسية الصادرة في 1962 بعنوان " Le Reve Deuxieme Partie De L'introduction Ala Psychanalyse" par Sigmund freud, Petite Bibliotheque Payot, paris 1962

وجاء الكتاب مرفهراً في إحدى عشر محاضرة تبدأ من المحاضرة الخامسة حتى المحاضرة الخامسة عشرة. ويقع الكتاب في 204 صفحة من القطع الصغير.

جاء في الغلاف الأخير للكتاب كلمات اعتقد انها من المترجم فضلت تصدير بها هذا التلخيص لدلالاتها التاريخية القيمة حيث كتب :

يقول فرويد في نظرية الأحلام انها كلمة سر التحليل النفسي ومفتاحه الاساسي وخير مدخل الى المذهب التحليلي النفسي برمته .

يقدم فرويد ، في هذه المحاضرات الاحدى عشرة التي يكرسها لنظرية الاحلام في هذا القسم الثاني من " المدخل الى التحليل النفسي" عرضاً مبسطاً بديعاً جامعاً لوظيفة الاحلام واولية تكوينها وطريقة تاويلها ومعزى رموزها وركائزها في اللاشعور.

هذه المحاضرات ، علاوة على انها موجهة الى الجمهور العريض وفي متناول كل قارئ ، ذخيرة ثمينة لطالب الاختصاص بالنظر الى تفصيلها وشمولها وغناها بالامثلة الحية واقتحامها الطبقات العميقة

يقول فرويد في نظرية الأحلام انها كلمة سر التحليل النفسي ومفتاحه الاساسي وخير مدخل الى المذهب التحليلي النفسي برمته

اكتشفهم أحدهم ذات يوم
أن الأعراض المرضية لبعض
العصبين لها معنى. وقد
لوحظ أثناء هذه المعالجة أن
المرضى يعدون أحلامهم من
جملة تلك الأعراض

إن دراسة الأحلام تشكل خير

تمهيد لدراسة الأعصاب
فحسب , بل كذلك واقع أن
الحلم هو نفسه عرض عصابي

أما الحلم؟ الحق انه يتعذر
في أكثر الأحيان حتى أن
يروى , وما الذي يثبت لنا
انه لا يعرفه حلمه أثناء
روايته له

أن أكثر الأحلام تعصى على
التذكر , ولا يبقى منها في
الذاكرة إلا نتوء لا يعتد بها

أن الوضع النفسي الذي
نصحو عليه من حلم حلمنا به
يمكن أن يلازمنا طوال يوم
بأكمله.

يعرفه الأطباء حالات بدأ
فيها المرض النفسي بحلم و
احتفظ فيها المريض بفكرة
مستحوذة يكمن مصدرها في
هذا الحلم

عزت جميع الشعوب القديمة
, فيما نعلم , قيمة كبرى الى
الأحلام و حدتها قابلة
للاستعمال العلمي

من الحياة النفسية لدى الأسوياء والمرضى على حد سواء.

كما اوضحت سلفا أن عناوين للفصول لموضوعات الكتاب قد توزعت على احدى عشرة
محاضرة مجتمعة ومرتبطة بشكل تعكس الخصائص النمائية التطورية وسنكتفي بالاقتباسات وحدها
كونها تلخص جملة حكم ومقولات وافتراسات وتحليلات وجهة نظر فرويد عن هذه الموضوعات
ومن جانب اخر لضمان أمانه التلخيص وتقادي قدر المستطاع التحيزات والتدخلات الذاتية في
التناول , معلقين الامل على فتح شهية القارئ لقراءة الكتاب والتعرف على التفاصيل.

المحاضرة الخامسة: صعوبات و مقاربات

- 1- اكتشف أحدهم ذات يوم أن الأعراض المرضية لبعض العصبيين لها معنى. و قد لوحظ أثناء
هذه المعالجة أن المرضى يعدون أحلامهم من جملة تلك الأعراض. ص-5
- 2- إن دراسة الأحلام تشكل خير تمهيد لدراسة الأعصاب فحسب , بل كذلك واقع أن الحلم هو
نفسه عرض عصابي . ص-6
- 3- الإنكباب على البحث كان يعد أيضا الهوة و تسلية معيبة : فهو شاغل مناهاض للعلم ينمّ عند
من يتعاطاه عن ميل الى التصوف و الروحانيات . ص-6
- 4- أما الحلم؟ الحق انه يتعذر في أكثر الأحيان حتى أن يروى , وما الذي يثبت لنا انه لا يحرف
حلمه أثناء روايته له, و هذا من دون أن يغيب عنا أن أكثر الأحلام تعصى على التذكر , ولا يبقى منها
في الذاكرة إلا نتف لا يعتد بها . ص-7
- 5- فكل واحد يعرف بتجربته الخاصة أن الوضع النفسي الذي نصحو عليه من حلم حلمنا به
يمكن أن يلازمنا طوال يوم بكامله. و يعرف الأطباء حالات بدأ فيها المرض النفسي بحلم و احتفظ
فيها المريض بفكرة مستحوذة يكمن مصدرها في هذا الحلم. ومما يروى أن شخصيات تاريخية
استمدت من الأحلام القوة التي اجترحت بها بعض المآثر و الأعمال الباهرة . نتساءل عن المصدر
الذي ينبع منه ذلك الازدراء الذي تحيط به الدوائر العلمية الحلم. ص-8
- 6- هذا الازدراء في رأيي رد فعل على الأهمية المغالى فيها التي خلعت عليه في غابر الأيام.
و قد عزت جميع الشعوب القديمة , فيما نعلم , قيمة كبرى الى الأحلام و عدتها قابلة للاستعمال العلمي
. وما كان الإغريق و الشعوب الشرقية ليتصوروا حملة عسكرية بلا مفسري أحلام, مثلما لا نتصور
نحن حملة بدون وسائل الاستكشاف التي يوفرها الطيران. إن الاهتمام بالأحلام انحط رويدا رويدا الى
درك الخرافة و الأباطيل, و وجد ملاذه الأخير لدى الجهلة من الناس . ص-10
- 7- لعل آخر مظاهر سوء استعمال هذا الفن يتمثل في يومنا الحاضر في الرجوع إلى الأحلام
لمعرفة الأرقام التي ستفوز في اليانصيب. و بالمقابل , أبدى العلم العصري الدقيق اهتماما بالأحلام في
أكثر من مرة , لكن هاجسه الدائم كان أن يطبق عليها نظرياته الفيزيولوجية. كان الأطباء يرون في
الحلم لا فعلا نفسياً بل مظهرا نفسيا لتنبهات بدنية . إن التأويل يعني الاهتداء الى معنى خفي. وصف
الحلم لدى فونت و يول , وغيرهما من الفلاسفة المحدثين : أنهم يكتفون جميعهم بتعداد النقاط التي
يختلف بها الحلم عن الفكر في حالة اليقظة, و بالتالي بتفكك التدايعات و انتفاء الحس النقدي و مجانية
الحقيقة و الواقع و سائر السمات الأخرى. إن أولى الصفات المشتركة بين الأحلام كافة هي أننا نحلم و
نحن نيام. ص-11

8- من الممكن أن تكون بين الحلم و النوم صلات أوثق بعد، فكثيرا ما يوقظنا من النوم حلم، و كثيرا ما نكون في حلم عندما نستيقظ من تلقاء أنفسنا أو عندما نكره على الاستيقاظ إكراها. و على هذا ، يبدو الحلم و كأنه حالة وسطى بين النوم و اليقظة. ص-12

9- إن النوم بلا أحلام هو خير نوم، أو هو وحده النوم الصحيح، و انه لا يجوز أن يحدث أصلا أي نشاط نفسي أثناء النوم. فان حدث نشاط نفسي ما، فهذا معناه أننا لم نفلح في تحقيق حالة السكون الجنيني وفي إلغاء آخر بقايا النشاط النفسي كائنا ما كان . ص-13

10- الحلم على هذا الأساس، هو الكيفية التي تستجيب بها النفس ، في أثناء حالة النوم ، للتنبهات التي تتعرض لها. ص-14

11- في النوم تقع لنا أحداث كثيرة نعتقد بصحتها، مع إنها قد لا تعدو أن تكون تنبيهها يزعجنا. كما نشاهد بوجه خاص صورا بصرية، قد تصاحبها أحيانا عواطف و أفكار و انطباعات متأتية من خواص أخرى غير البصر، لكن الغلبة تبقى على الدوام للصور. و عليه ، إن الصعوبة التي نلاقها في سرد أحلامنا ترجع، الى حد ما، إلى كوننا ملزمين بترجمة الصور الى كلمات . ص-14

12- أحلام الأطفال على سبيل المثال ، ثابتة في الذاكرة حتى ليسترجعها المرء بكل نصابها ، بين جملة ذكرياته ، بعد انقضاء ثلاثين عاما. ص-16

13- أجرى موري بعضا من التجارب على شخصه بالذات، فقد طلب الى معاونيه أن يشقوه في نومهم ماء الكولونيا، فرأى في منامه انه موجود في القاهرة ، في محل جان-ماريا فارينا، و قد تبع ذلك جملة من مغامرات عجيبة غريبة. كما طلب إليهم أن يقرصوه قرصا خفيفا في رقبتهم. فحلم للحال بلزقة و بطبيب كان قد عالجه في طفولته. و أخيرا كفهم أن يسكبوا قطرة ماء على جبينه ، فرأى في منامه أن موجود في ايطاليا، و أنه يعرق عرقا كثيرا ، و يحنسي نبيذ اورفينيو الأبيض . ص-17

14- إن الأحلام التي تؤدي الى الاستيقاظ هي التي تتيح لنا اكثر الفرض لإيضاح تأثير التنبهات القاطعة للنوم . ص-19

15- ليس لنا أن نتجاهل الصلات القائمة بين مضمون بعض الأحلام ، من جهة أولى ، و بين تراكم البول في المثانة أو تهيج الأعضاء التناسلية . ص-21

16- إن تأثير التنبه الباطن على مضمون الحلم موضع احتمال و تخمين. ص-21

17- ألح شرنر على العلاقة السببية بين التنبهات الصادرة عن الأعضاء الباطنة و بين الأحلام . ص-21

18- بوسعنا التسليم مع شرنر بأن الحلم يسعى قبل كل شيء إلى تمثيل العضو الذي يرسل التنبه بأشياء تشابهه . ص-21

19- خاصية أخرى من خصائص الحلم . الحلم لا يمثل التنبه كما هو ، بل يحوله و يكني عنه و يدرجه في سياق خاص و يستبدله بشيء آخر . ص-22

20- الأحلام في كثير من الأحيان غفل عن المعنى، مشوشة ، مختلطة، لا معقولة ؛ لكن هناك أيضا أحلاما مشبعة بالمعنى، واضحة ، معقولة . فلننظر إن كان بوسع هذه أن تفسر تلك. ص-23

21- إن بعض الأحلام تمثل استعادة لأحداث من حياة اليقظة أو لمشاهد تتصل بهذه الأحداث. ص-23

إن الاهتمام بالأحلام انحط رويدا رويدا الى درك الخرافة و الأباطيل، و وجد ملاحظه الأخير لدى الجملة من الناس

كان الأطباء يرون في الحلم لا فعلا نفسياً بل مظهرا نفسياً لتنبهاته بدينية

من الممكن أن تكون بين الحلم و النوم صلات أوثق بعد، فكثيرا ما يوقظنا من النوم حلم، و كثيرا ما نكون في حلم عندما نستيقظ من تلقاء أنفسنا أو عندما نكره على الاستيقاظ إكراها

يبدو الحلم و كأنه حالة وسطى بين النوم و اليقظة

في النوم تقع لنا أحداث كثيرة نعتقد بصحتها، مع إنها قد لا تعدو أن تكون تنبيهها يزعجنا

إن الصعوبة التي نلاقها في سرد أحلامنا ترجع، الى حد ما، إلى كوننا ملزمين بترجمة الصور الى كلمات

22- إن أحلام اليقظة هي مشاهد و حوادث تجد فيها أنانية الحالم و طموحاته و حاجته الى القوة و السلطان و رغباته و الايروسية تلبية و إشباعا. و لدى الشبان تكون الغلبة لأحلام الطموح , أما لدى النساء اللاتي يركزن على طموهن على التوفيق في الحب فتحتل مكانة الصدارة الأحلام الايروسية . لكن كثيرا ما تفبع: الحاجة الايروسية ايضا خلف أحلام الذكور : فكل النجاحات و المآثر البطولية التي يجترحها هؤلاء الحالمون لا هدف لها ولا غاية غير أن تعود عليهم بإعجاب النساء و رضاهن. ص- 25

المعاصرة السادسة : شروط التأويل و تقنيته

23- سنمضي في عملنا مفترضين أن الحلم ظاهرة نفسية. لكن الحلم على أساس هذا الفرض نشاط للحالم، نشاط لا يعلمنا شيئا ولا نفهمه. و الحال ماذا انتم فاعلون لو صدر عني شيء لا تفهمونه؟ ستوجهون إليّ بالسؤال, أليس كذلك؟ فلم لا نفعل هذا مع الحالم ؟ لم لا نسأله عن معنى حلمه؟ ص- 28

24- تذكروا أننا واجهنا من قبل وضعا كهذا . كان ذلك في معرض تحليلنا بعض الهفوات, و على وجه التحديد فلتة لسان. فقد قال أحدهم : " عندئذ انكشرت أمور كثيرة" لكن القصد الاول المكبوح, جعله يستبدل في عبارته كلمة انكشفت بكلمة انكشرت التي لا معنى لها والتي تتم مع ذلك عن تقييمه التحقيري ل "الامور الكثيرة". ص-28

25- يأخذ التحليل النفسي بالتقنية التي تقتضي أن يقوم الشخص المحلل نفسه , بقدر الإمكان , بفك الغازه. و على هذا, فإنه يتعين على الحالم بدوره أن يبنينا بما يعنيه حلمه . ص-28

26- كان الفرض الأول أن الحلم ظاهرة نفسية . أما الفرض الثاني فإنه تحدث في الإنسان أحداث نفسية لا يعرف أنه يعرفها. ص-29

27- إن تعليم العلوم الأخرى يسعى في أغلب الأحوال الى إخفاء الصعوبات و الى حجب النواقص عن الطلاب في بادئ الأمر . ص-30

يسمى التنويم المغناطيسي بالنوم الاصطناعي . (أورد المترجم هنا كجزء من اشكالية ترجمة: أنه لا علاقة لفظية في اللغات الاجنبية بين التنويم المغناطيسي والنوم , بعكس الحال بالعربية حيث هذه العلاقة واضحة) - ص-33

28- دعاني ذات مرة شخص أجنبي الى أن احتسي و اياه نبيذا ايطاليا له في نفسه ذكرى طيبة . فلما دخلنا المقهى عجز عن تذكر اسم النبيذ الذي أراد أن يقدمه لي. و بعد أن سرد طائفة من الأسماء البديلة عوضا عن الاسم المنسي , خيل الى انه في مقدوري أن استنتج أن النسيان الذي حدث تحت تأثير كف ناتج عن الارتباط بذكرى امرأة تدعى ادفيج . و اطلعت رفيقي على اكتشافي , فإذا به لا يجزم لي بأنه شرب هذا النبيذ لأول مرة مع امرأة تدعى ادفيج فحسب , بل يفلح أيضا , بفضل هذا الاكتشاف , في الاهتداء الى الاسم الحقيقي للنبيذ المذكور . لقد كان الرجل يوم تقابلنا متزوجا , و سعيدا في زواجه , وكانت علاقته بإدفيج ترجع الى عهد سابق لا يطيب له أن يتذكره .

إن ما هو ممكن في حال نسيان اسم من الأسماء لا بد أن يكون ممكنا ايضا عندما نسعى الى تأويل حلم من الأحلام: و المطلوب تحديدا أن نتمكن من إمطة اللثام عن العناصر المستترة و المجهولة , بواسطة التدايعات المرتبطة بالبدل الذي نتخذه في هذه الحال منطلقا لنا .. و يتوجب علينا أن

إن الأحلام التي تؤدي الى الاستيقاظ هي التي تتبع لنا أكثر الفرض لإيضاح تأثير التنبهات القاطعة للنوم

العلم لا يمثل التنبيه كما هو , بل يعوله و يخبئ عنه و يدرجه في سياق خاص و يستبدله بشيء آخر

الأحلام هي كثير من الأحيان حفل عن المعنى, مشوشة , مختلطة, لا معقولة , لكن هناك أيضا أحلاما مشبعة بالمعنى, واضحة , معقولة . فلننظر إن كان بوسع هذه أن تفسر تلك

إن أحلام اليقظة هي مشاهد و حوادث تجد فيها أنانية الحالم و طموحاته و حاجته الى القوة و السلطان و رغباته و الايروسية تلبية و إشباعا

يأخذ التحليل النفسي بالتقنية التي تقتضي أن يقوم الشخص المحلل نفسه , بقدر الإمكان , بفك الغازه.

نعترف بأن التدايعات المرتبطة بعنصر من عناصر الحلم تتعين بهذا العنصر كما بركيزته اللاشعورية. ص-44

المحاورة السابعة : مضمون الحلم الظاهر و أفكاره المكنونة

29- إن معرفة ما يعنيه حلم بعينه في ظاهره أمر لا يثير اهتمامنا البتة. ص-46

30- ينبغي أن يقتصر عملنا على إيقاظ تمثيلات بديلة حول كل عنصر، من غير أن نفكر بها، ومن غير أن نسعى إلى معرفة ما إذا كانت تتطوي على شي ما مطابق ، ومن غير أن نشغل أنفسنا بمعرفة هل تبعدنا هذه التمثيلات البديلة، و إلى أي حد عن عنصر الحلم . ص-46

31- يجب أن ننتظر إلى أن يزيح اللاشعور المستتر ، الملتمس ، القناع عن نفسه من تلقاء نفسه ، كما حدث في حالة كلمة موناكو. ص-46

32- ثبت ان ذاكرتنا حادت عن سبيل الأمانة و الدقة، انها أخضعت هذا البديل لتحريف آخر، يمكننا أن نجد له بدوره علتة و حافزه. إن عملنا التأويلي يمكن أن يطال أحلامنا و أحلام غيرنا من الناس على حد سواء . ص-47

33- حين تكون المقاومة طفيفة ، تكون طفيفة أيضا المسافة التي تفصل البديل عن الركيزة اللاشعورية، و بالمقابل تقترن المقاومة الشديدة بتحريفات بالغة في اللاشعور ، وهذا من شأنه لا محالة أن يباعد الشقة الفاصلة بين البديل و بين ركيزته اللاشعورية . ص-50

34- روت سيدة أنها كثيرا ما كانت تحلم وهي طفلة بأن الله تعالى يضع على رأسه طاقية مدبية من الورق. كيف السبيل إلى فهم هذا الحلم بدون معونة حاملته؟ أليس يبدو سخيفا كل السخف ؟ لكن هذا السخف لا يلبث أن يتلاشى عندما نسمع السيدة تروي لنا أنها حين كانت طفلة كان أهلها كثيرا ما يلبسونها طاقية من ذلك النوع لأنها اعتادت إذا ما جلست إلى المائدة ، أن تلقي بنظرات خاطفة إلى صحون إخوتها و أخواتها لتطمئن إلى أنهم ما أصابوا من الطعام حصة أكبر من تلك التي أصابتها . و على هذا، فقد كان الغرض من الطاقية أن تقوم لعينيها مقام الكمامة. وهذه معلومة تاريخية صرف، وتم الحصول عليها منها بلا أي مشقة. و قد أمكن تأويل هذا العنصر و بالتالي الحلم بأسره ، بلا عناء ، بفضل اكتشاف جديد توصلت إليه الحالمة : " بما أنني كنت سمعت أن الله تعالى عليم بكل شي و بصير بكل شي ، فحلمي لا يمكن أن يعني إلا شيئا واحداً، وهو أنني اعلم كل شي و أرى كل شي ، مثله تعالى ، حتى وان حاولوا منعي من ذلك" . غير أن هذا المثال كان ابسط مما ينبغي. ص-51

35- و بالمناسبة الفت انتباهكم إلى أننا قد نضطر أحيانا إلى إفشاء الأسرار عندما نطلعكم على تأويل بعض الأحلام" وهذه واحدة من الصعوبات التي يصطدم بها. كما أسلفت القول. اختيار الأمثلة. ص-53

36- هنا نلفي طرازا جديدا من العلاقات بين عنصر الحلم الظاهر و عنصره الكامن. فالعنصر الأول ليس تحريفاً للثاني بقدر ما هو تمثيل له إذ إن مصدر صورته التشكيلية و العينية يكمن في عالم التعبير اللفظي. و الحق أن الأمر في هذه الحالة أيضا ضرب من التحريف، لأننا حين ننطق بكلمة ما نكون قد نسينا منذ زمن بعيد ذكرى الصور العينية التي نشأت منها اللفظة أصلا ، فلا نعود نتعرفها بعين الاعتبار حين تحل محلها هذه الصورة من جديد. ولو أخذتم بعين الاعتبار أن الحلم الظاهر يتألف في المقام الأول من صور بصرية، و فيما ندر من أفكار و ألفاظ، لأدركتم مدى الأهمية التي ينبغي أن

إن ما هو ممكن في حال نسيان اسم من الأسماء لا بد أن يكون ممكنا أيضا عندما نسعى إلى تأويل حلم من الأحلام

المطلوب تحديدا أن نتمكن من إمالة اللثام عن العناصر المستترة و المجهولة ، بواسطة التدايعات المرتبطة بالبديل الذي نتخذه في هذه الحال منطلقا لنا

يجب أن ننتظر إلى أن يزيح اللاشعور المستتر ، الملتمس ، القناع عن نفسه من تلقاء نفسه ، كما حدث في حالة كلمة موناكو

ثبت ان ذاكرتنا حادت عن سبيل الأمانة و الدقة، انها أخضعت هذا البديل لتحريف آخر، يمكننا أن نجد له بدوره علتة و حافزه. إن عملنا التأويلي يمكن أن يطال أحلامنا و أحلام غيرنا

حين تكون المقاومة طفيفة ، تكون طفيفة أيضا المسافة التي تفصل البديل عن الركيزة اللاشعورية

نخص بها هذا الطراز من العلاقات, من وجهة نظر تأويل الأحلام. و لرأيتم ايضا انه نتاح بذلك إمكانية خلق صور بديلة عن طائفة بكاملها من الأفكار المجردة في الحلم الظاهر, وهذا من دون أن تتناقض هذه الصور البتة مع كمن الأفكار. تلكم هي التقنية التي تتحكم بحل لغز الصور . ص-56

المعاصرة الثامنة : الأحلام الطفولية

37- لكي نفهم هذه الأحلام, ليست لنا حاجة لا الى تحليلها ولا الى تطبيق تقنية ما عليها . ولا يتعين علينا أن نستجوب الطفل الذي يروي حلمه. غير انه ينبغي أن نكمل هذا الحلم بتجميع معلومات عن حياة الطفل. و سنجد أن هناك على الدوام حدثا وقع على للطفل في اليوم السابق للحلم, و هذا الحدث هو الذي يفسر لما هذا الحلم. فما الحلم إلا استجابة أثناء النوم للحدث الذي وقع في حالة اليقظة. ص-62

38- يتضح ايضا أن أحلام الأطفال لا تقتصر الى المعنى : بل هي أفعال نفسية مفهومة , كاملة. ص-64

39- إن هذه الأحلام الطفولية التي لم يطرأ عليها أي تحريف لا تقتضي أي عمل تأويلي. فالحلم الظاهر و الحلم الكامن يتداخلان و يتطابقان هنا. و عليه, إن التحريف ليس صفة طبيعية للحلم. ص-64

40- إن الحلم الطفولي استجابا من أحداث النهار , حدث خلف وراءه أسفا أو كربا أو رغبة غير مشبعة. و الحلم يأتي بتحقيق مباشر , غير مقتنع لهذه الرغبة. تذكروا دور التنبيهات الجسمانية الخارجية و الداخلية التي اعتبرناها مقلقة للنوم و محدثة للأحلام. ص-64

41- إن التنبيهات النفسية هي التي تخلق في أغلب الأحيان نوم الراشد , لأنها تحول بينه و بين تحقيق الشرط النفسي للنوم , أي التجرد من كل اهتمام بالعالم الخارجي. فالراشد لا ينام لأنه يتردد في وقف حياته النشطة, ولا ينبغي أن يتوقف عمله فيما يهيمه و يشغله. أما لدى الطفل فان التنبيه النفسي المقلق للنوم, يصدر عن الرغبة اللا مشبعة التي لا يعدو الحلم أن يكون استجابة لها. ص-65

42- انطلاقا من هذه النقطة سننتهي بأقصر الطرق الى استنتاجات بصدد وظيفة الحلم. فما دام الحلم استجابة للتنبيه النفسي, فلا بد أن تكون وظيفته إبعاد هذا التنبيه كي ما يتاح للنوم أي يستمر موصولا , فما الوسيلة الدينامية التي تتيح للحلم أن يقوم بعبء هذه الوظيفة؟ هذا ما نجعله بعد. ص-65

43- الحلم ليس معكرا للنوم, كما يؤخذ عليه عادة, بل هو حارس للنوم يزود عنه و يحميه من كل ما يمكن أن يقلقه. ص-65

44- إن الرغبة هي منبه الحلم, و تحقيق هذه الرغبة هو مضمون الحلم: تلكم هي إحدى الصفات الأساسية للحلم. ص-65

45- إذا ما أخذنا صفتي الحلم هاتين بعين الاعتبار , استطعنا أن نعود الى المقارنة بين الحلم و الهفوة. ففي هذه الأخيرة نميز ميلا متعديا و ميلا متعدي عليه, و نرى في الهفوة بحد ذاتها تسوية بين هذين الميادين. ص-66

46- تذكروا الأمل الذي راودنا آنفا بأن نتمكن من أن نتخذ بعض منتجات الخيال الشفافة , التي

حين ننتقل بظلمة ما نكون قد نسينا منذ زمن بعيد ذكرى الصور العينية التي نشأت منها اللفظة أصلا , فلا نعود نتعرفها بعين الاعتبار حين نحل محلها هذه الصورة من جديد

لو أخذتم بعين الاعتبار أن الحلم الظاهر يتألف من المقام الأول من صور بصرية, و فيما ندر من أفكار و ألفاظ, لأدرتكم مدى الأهمية التي ينبغي أن نخص بها هذا الطراز من العلاقات, من وجهة نظر تأويل الأحلام

ما الحلم إلا استجابة أثناء النوم للحدث الذي وقع في حالة اليقظة

يتضح ايضا أن أحلام الأطفال لا تقتصر الى المعنى : بل هي أفعال نفسية مفهومة , كاملة

الأحلام الطفولية التي لم يطرأ عليها أي تحريف لا تقتضي أي عمل تأويلي. فالحلم الظاهر و الحلم الكامن يتداخلان و يتطابقان هنا

أطلق عليها اسم أحلام اليقظة، منفذا الى فهم مشكلة الحلم . و بالفعل، ما أحلام اليقظة هذه إلا انجاز لرغبات طموحة أو ابروسية معلومة لدينا حق العلم . لكن تحقيق هذه الرغبات، مهما بلغ درجة من الوضوح في التمثل، لا يخرج من حيز الفكر و التصور ، ولا يأخذ أبدا شكل أحداث نفسية هلسية. ص-67

47- تدل المشاهدات المتعلقة بالمساجين المحرومين من الغذاء أو بأشخاص يتعرضون أثناء السفر و الاستكشافات لظروف يكابدون فيها الحرمان الشديد، إن جميع الأحلام في هذه الشروط يدور موضوعها على تلبية الرغبات التي لا سبيل الى إشباعها في الواقع .(اوضح فرويد هنا بعض من خيرات الرحالة اتو نوردنسكوليد في " كتاب القطب الجنوبي". ص-70

48- إن من يشعر بالعطش في أثناء نومه، من طعام كثير التوابل أصابه عشية، يحلم بسهولة انه يشرب. و بديهى أن يستحيل إلغاء الشعور المبرح بالجوع أو العطش بمجرد الحلم ، لذا يفيق الإنسان من هذه الأحلام على ظمأ ولا يكون أمامه بد من أن يشرب ماء حقيقيا. و الخدمة التي تؤديها الأحلام من وجهة النظر العلمية لا غناء فيها في هذه الحالات ، يكن يبقى هدفها مع ذلك حماية النوم من التنبيه الذي يحفز النائم على الاستيقاظ و المبادرة الى الفعل. أما إذا كانت الحاجات على درجة أقل من الشدة، فكثيرا ما تكون أحلام الترضية ذات أثر ناجح.

كذلك يوفر الحلم تحت تأثير التنبهات الجنسية تلبية لهذه التنبهات، و إن تكن تلبية من نوع خاص جدير بالتنويه به. فالحاجة الجنسية لا ترتبط بموضوعها بمثل الصلة الوثيقة التي تربط الجوع و العطش بموضوعهما، لذا من الممكن أن تظفر بتلبية فعلية لدى القذف اللاإرادي للسائل المنوي ، ونظرا الى بعض الصعاب التي تتصل بالعلاقة بالموضوع ، كثيرا ما يتصف الحلم المقترن بتلبية فعلية بمضمون مبهم أو محرف. ص-71

49- الأشخاص الذين يطيب لهم إطالة نومهم يحلمون بأنهم نهضوا فعلا ، وإنهم بسبيلهم الدائم، سال و التزين أو أنهم وصلوا الى مراكز عملهم، مع أنهم في الواقع ما زالوا غارقين في النوم ، مدللين بذلك أنهم يؤثرون النهوض الوهمي على النهوض الفعلي . وفي هذا النوع من الأحلام تتجلى بمنتهى الوضوح الرغبة في النوم التي لها دورها الدائم ، كما رأينا في تكوين الأحلام و تكون هي العامل الأساسي منه . ص-72

المعاصرة التاسعة: رقابة الحلم

50- إن تعريف الحلم هو ما يجعله يبدو لنا غريبا لا مفهوما. ... أولا أصله و ديناميته ، ثانيا دوره ، و أخيرا كيفية أدائه لهذا الدور . ص-75

51- أما الميول التي تطالها رقابة الأحلام فمن الواجب أن توصف قبل كل شيء من منظور السلطة النقدية المتمثلة بالرقابة. ... أنها ميول مستهجنة ، لا محتشمة ، من وجهة النظر الأخلاقية و الجمالية و الاجتماعية ، وأنها أشياء لا يجرؤ المرء على التفكير بها أو لا يفكر بها إلا مستقطعا . فهذه الرغبات التي طالتها سلطة الرقابة والتي تتلقى في الحلم تعبيراً محرّفاً ، هي في المقام الأول تظاهرات لأنانية لا حد لها ولا رادع . ص-82

52- " الأناية المقدسة Sacro Egoismo " المتظاهرة في الأحلام ليست ، بكل تأكيد ، منقطعة الصلة بميلنا الى النوم ، وهو الميل الذي يتجلى في فك الارتباط بالعالم الخارجي و بكل اهتمام به.

ما دام الحلم استجابة للتنبيه النفسي، فلا بد أن تكون وظيفته إيجاد هذا التنبيه كي ما يتاح للنوم أي يستمر موصولا

الحلم ليس معكراً للنوم، كما يؤخذ عليه عادة، بل هو حارس للنوم يذود عنه و يحميه من كل ما يمكن أن يهلكه

ما أحلام اليقظة هذه إلا انجاز لرغبات طموحة أو ابروسية معلومة لدينا حق العلم

تحقيق هذه الرغبات، مهما بلغ درجة من الوضوح في التمثل، لا يخرج من حيز الفكر و التصور ، ولا يأخذ أبدا شكل أحداث نفسية هلسية

إن من يشعر بالعطش في أثناء نومه، من طعام كثير التوابل أصابه عشية، يحلم بسهولة انه يشرب. و بديهى أن يستحيل إلغاء الشعور المبرح بالجوع أو العطش بمجرد الحلم

- ومتى ما تحلل الأنا من كل قيد أخلاقي أسلس قياده لجميع مطالب الغريزة الجنسية ، تلك التي أدانتها تربيته الجمالية منذ أمد بعيد ، وتلك التي تتعارض مع جميع قواعد التقيد الأخلاقي . ص-82
- 53- ان تعريف الحلم يتم بدالة عاملين. فهو يشتد كلما كانت الرغبة المطلوب إخضاعها للرقابة ادعى الى الاستهجان والاستنكار ، وكلما كانت متطلبات الرقابة في ظرف معين اشد صرامة. ص-83
- 54- ان الحالمين الذين نكاشفهم بالبرغبات والنزعات التي نستخلصها من تأويل أحلامهم ينكرون هذه الرغبات والنزعات بكل ما أوتوا من قوة وبالاستناد إلى أسباب معقولة. ص-85
- 55- وهاكم أيضاً حاملة تعترض علينا بالقول : ((أتجروء على الزعم بأنني أتمنى موت زوجي ؟ لكن هذا سخف يبعث على الاشمئزاز ! لن أقول لك فقط ان حياتنا المشتركة من اسعد ما يمكن ان تكون الحياة بين زوجين ، بل سأضيف القول ، حتى وان لم تصدقني ، انه لو مات لفقدت كل ما املك في هذا العالم ص-85)).
- 56- القول بوجود ميول لواعية في الحياة النفسية لا ينقضه وجود ميول معاكسة في الحياة الواعية.ومن الممكن ان يكون رجحان ميل من الميول هو شرط كبت الميل المضاد له في اللاشعور. ص-85
- 57- لا بد ان نلزم جانب التواضع ، ونكبح مشاعر التعاطف أو النفور ، ان كنا نبغي معرفة واقع أشياء هذا العالم . ص-86
- 58- الحكمة القديمة التي نطق بها أفلاطون والتي مؤداها ان خيار الناس هم من يقنعون بأن يروا في أحلامهم ما يفعله أشرارهم في الواقع؟ ص-87
- 59- و الآن لندع ما هو فردي ولننظر الى هذه الحرب الضروس التي اجتاحت أوروبا ، ولنستذكر ما جلبته على العالم المتحضر من وحشية وهمجية وفظائع . أعتقدون ان حفنة من أصحاب المطامح ومن المحرضين والقادة الذين لا يردعهم وازع من ضمير كانت تكفي لإطلاق كل هذه الشرور من قمقمها لولا مشاركة الملايين من المقودين وتواطئهم ؟ وهل تجرؤون ، حتى في هذه الظروف ، ان تحطموا حربة واحده في سبيل طرد الشر من جبلة الإنسان النفسية ؟. ص-87
- 60- فهيهات ان يكون في نيتنا ان ننكر النزعات والالميول النبيلة للطبيعة البشرية ، ولم نأت شيئاً من شأنه ان يحط من قيمتها . ص-88
- 61- ولئن ألحنا على ما هو شر في الإنسان ، فذلك فقط لان غيرنا ينكرونه ، وهم بذلك لا يجعلون الطبيعة البشرية أحسن مما هي عليه ، بل يحكمون عليها فقط بأن تبقى لا مفهومة . و إنما بإعراضنا عن التقييم الأخلاقي الأحادي الجانب تمنح لنا فرصة لنظفر بالصيغة التي تعبر بصحة ودقة عن العلاقات القائمة بين ما هو صالح وما هو طالح ————— الطبيعة البشرية . ص-88
- 62- صفة " الرهانية" أو " الوقتية" لا تعود من صفاته الأساسية الجوهرية؛ فاللاشعور قد يكون لا واعياً بصفة دائمة و ليس فقط على سبيل " الكمون الوقتي" . ص-89

كذلك يوفر الحلم تحت تأثير التنبيهات الجنسية تلبية لهذه التنبيهات، و إن تكن تلبية من نوع خاص جدير بالتنويه به

الحاجة الجنسية لا ترتبط بموضوعها بمثل الصلة الوثيقة التي تربط الجوع والعطش بموضوعهما، لذا من الممكن أن تظهر بتلبية فعلية لدى القارئ الإراحي للسائل المنوي

الأشخاص الذين يطيب لهم إطالة نومهم يحلمون بأنهم نضوا فعلاً ، وإنهم بسبيلهم الحاد، سال و التزين أو أنهم وصلوا الى مراكز عملهم

إن تعريف الحلم هو ما يجعله يبدو لنا غريباً لا مفصوماً... أولاً أصله و ديناميته ، ثانياً دوره ، و أخيراً كيفية أدائه لهذا الدور

أما الميول التي تطالها رقابة الأحلام فمن الواجب أن توصف قبل كل شيء، من منظور السلطة النقدية المتمثلة بالرقابة

المحاضرة العاشرة : الرمزية في الحلم

- 63- لكن هذا لا يمنع ان التداعي ينضب معينه في بعض الأحوال نضوبا تاما، و ان قسرناه على

الاشتغال قسرا لم يعط من النتائج ما كنا نتوقعه . لكنه قد يحدث ايضا عند تأويلنا أحلام الأشخاص
الأسوياء أو أحلامنا نحن . ص-91

64- عندئذ ندرك ان مرد ذلك ليس الى نقص عارض أو استثنائي في تقنيتنا، و إنما هي ظاهرة
محكومة بقوانين معينة . ص-91

65- هذه العلاقة الدائمة الثابتة بين عنصر الحلم و ترجمته نصفها بأنها رمزية ، على اعتبار ان
العنصر نفسه رمز لفكرة الحلم اللاشعورية . ص-92

66- ان علاقة الحلم بركيزته يمكن ان تكون كعلاقة الجزء بالكل ، علاقة تلميح و إلماع ، أو أخيرا
علاقة تمثيل بالصور . ص-92

67- حين نكون على معرفة بالرموز المألوفة في الأحلام ، و بشخصية صاحب الحلم ، و
بالظروف التي يعيش في ظلها ، و بالانطباعات التي كان الحلم عاقبتها ، فكثيرا ما نقتدر على تأويل
الحلم بدون أية صعوبة ، و على ترجمته و كأننا نقرأ كتاب مفتوح . و براعة كهذه من شأنها ان تدغدغ
غرور المؤول و ان تبهر الحالم ؛ كما أنها تشكل بديلا مريحا عن تلك العملية الشاقة التي تتمثل
باستجواب الحالم . لكن حذار ان تغرركم هذه السهولة . فمهمتنا ليست بهر الناس ببراعتنا . ص-93

68- إذا كنا نصر مع ذلك على عزو اكتشاف الرمزية في الأحلام الى العصور الحديثة، فحري بنا
ان ننسبه الى الفيلسوف ك.أ. شرنر (1861) . كل ما فعله التحليل النفسي انه أتى بما يؤيد هذا
الاكتشاف كما انه ادخل عليه تعديلات جوهرية . ص-94

69- ان العلاقة الرمزية هي في جوهرها علاقة مقارنة . ص-94

70- ان هذه المعرفة تأتينا من مصادر شتى " من الأساطير و الحكايا ، من النكات و الفكاهات،
من الفلكلور ، أي من دراسة العادات و الأعراف و الأمثال و الأغاني لدى الشعوب المختلفة ، ومن
اللغة الشعرية و اللغة الدارجة . ففي جميع هذه المجالات نلتقي الرمزية ذاتها و نفهمها في أكثر
الأحيان بلا صعوبة. ولو محصنا هذه المصادر واحدا تلو الآخر لاكتشفنا فيها توازيا مدهشا مع رمزية
الأحلام ، فلا نخرج من هذا لتمحيص إلا و قد تعاضمت تقنيتنا بصحة تأويلنا . ص-103

71- أما فيما يتعلق بالتمثيلات الرمزية للعضو التناسلي عند الرجل ، فليس ثمة تمثيل واحد لا
تعبر عنه اللغة الدارجة في صورة هازلة أو سوقية ، أو في صورة شعرية كما لدى الشعراء في
العصور القديمة أحيانا . ص-109

72- القليل الذي ذكرناه يتيح لنا استخلاص بعض استنتاجات لا تدعي أنها تستنفذ الموضوع و
تستوعبه و كلنها قيمة بأن تحفز على إعمال الفكر .

و أولاها ان الحالم يكون في متناوله في أثناء النوم نمط تعبير رمزي ، هو به جاهل وله منكر في
حالة اليقظة . ص-111

73- ترى من أين يمكن ان نستقي معرفتنا بهذه العلاقات الرمزية؟

..ان هذه العلاقات الرمزية ليست وقفا على الحالم و ليست سمة محصورة بعمل الحلم . ص-

112

74- لذا يتراءى لنا أننا بصدد أسلوب تعبير قديم ، زال و اندثر، إلا بقايا قليلة منه تناثرت في
ميادين شتى: نثره هنا و أخرى هناك، و ثالثة في مضامير شتى و قد أصابها قدر من التحوير. ص-

الأناثية المقدسة Sacro
"Egoismo" المتطاهرة هي
الأحلام ليست ، بكل تأكيد ،
منقطعة الصلة بميلنا الى
النوم

متى ما تجلل الأنا من كل قيد
أخلاقى أسلس قياده لجميع
مطالب الغريزة الجنسية

ان العالمين الذين
نكاشفهم — بالرحمات
والنزعات التي نستخلصها من
تأويل أحلامهم ينكرون هذه
الرحمات والنزعات بكل ما
أوتوا من قوة وبالأستناد إلى
أسباب معقولة

القول بوجود ميول لواقعية
في الحياة النفسية لا ينقضه
وجود ميول معاكسة في
الحياة الواقعية

لئن ألبنا على ما هو شر في
الإنسان ، فذلك فقط لان
تجربنا ينكرونه ، وهم بذلك لا
يجعلون الطبيعة البشرية
أحسن مما هي عليه ، بل
يحكمون عليها فقط بأن تبقى

75- .. لقد أدهشكم ولا بد ان تعلموا ان الرمزية في جميع الميادين الأخرى ليست بالضرورة جنسية , و جنسية خالصة بينما الرموز في الأحلام لا تعبر حصرا- خلا بعض الاستنتاجات- إلا عن مواضيع و علاقات جنسية . ص-113

76- ذهب أحد فقهاء اللغة وهو السيد هـ.سبربر Sperber (من أسبالا) , وهو ممن لا صلة لهم بالتحليل النفسي, ذهب الى القول ان الحاجات الجنسية لعبت دورا بالغ الأهمية في نشوء اللغة و تطورها. فأول أصوات نطق بها الإنسان كان الغرض منها إيصال الفكرة و مناداة الشريك الجنسي, ثم تطورت الجذور اللغوية لاحقا لتواكب تنظيم العمل في المجتمع البشري البدائي. وكانت الأعمال تؤدي بمصاحبة ألفاظ و تعابير تكرر إيقاعيا. و هكذا حدث تحول في الاهتمام الجنسي, فانصب على العمل. فلأن الإنسان البدائي لم يرضخ لداعي العمل إلا بعد ان جعل منه عدلا للنشاط الجنسي و بديلا عنه. و هكذا كان للكلمة التي يتلفظ بها أثناء العمل المشترك معنيان: واحد يعبر عن الفعل الجنسي, و الثاني عن العمل الذي جرت المماثلة بينه وبين ذلك الفعل. ورويدا رويدا انفصلت الكلمة عن دلالتها الجنسية لترتبط نهائيا بالعمل. ص-114

77- مثل ذلك حدث لدى الأجيال التالية التي ما كانت تبتكر كلمة جديدة ذات دلالة جنسية حتى تبادر الى إطلاقها على نوع جديد من العمل. وعلى هذا المنوال تكونت جذور عديدة, أصلها جميعها جنسي, غير أنها ما عتم ان فقدت دلالتها الجنسية. فان صحت هذه الفرضية, التي لخصتها لكم في خطوطها الكبرى , فتحت لنا منفذا الى فهم رمزية الأحلام , فنفهم لماذا يشتمل الحلم وهو ذو صلة ما بتلك الظروف البدائية, على ذلك القدر الكبير من الرموز التي تتصل بالحياة الجنسية , و لماذا يتخذ الحلم الأسلحة و الأدوات بوجه عام رموزا مذكرة, بينما يتخذ الأقمشة و الأشياء المصنوعة رموزا مؤنثة . وعلى هذا الأساس تكون العلاقة الرمزية أثرا متبقيا من ذلك التطابق القديم بين الألفاظ, فالأشياء التي كانت تتصل بالحياة و الدائرة التناسليتين تعاود ظهورها الآن في الأحلام بصفتها رموزا لهذه الحياة و لهذه الدائرة. ص-114

78- العمل التحليلي النفسي يضعنا على تماس مع جملة من العلوم المعنوية الأخرى , كعلم الأساطير, و علم اللغة , و علم السلالات البشرية و علم نفس الشعوب, و علم الأديان , وكلها علوم قديمة بأن تزودنا بمباحثها بأثمن المعطيات . ص-114

79- وجهة نظري الرابعة تردنا الى النقطة التي انطلقنا منها وتوجهنا في الوجهة المرسومة لنا . فقد قلنا انه حتى وان لم يكن ثمة وجود لرقابة الأحلام فان ذلك لن يسهل علينا فهم الحلم, لأنه سيتعين علينا في هذه الحال ان نحل معضلة أخرى . هي معضلة ترجمة لغة الحلم الرمزية الى لغة فكرنا الصافي . إذن فالرمزية عامل آخر من عوامل تحريف الأحلام, مستقل عن الرقابة. على انه بوسعنا الافتراض ان الرقابة يناسبها استخدام الرمزية التي تخدم الهدف ذاته" مسخ الحلم و جعله غير مفهوم . ص-115

المعاصرة الحادية عشرة : عمل الحلم

80- ان أفلحتم في تكوين فكرة لأنفسكم عن أولية الرقابة و التمثيل الرمزي, فستأتى لكم المقدرة على فهم غالبية الأحلام , و لكن من دون ان تعرفوا جيد المعرفة مع ذلك أولية تحريف

صفة " الرهانية" أو " الوقتية" لا تعود من صفاته الأساسية الجوهرية؛ فالأشعور قد يكون لا واعيا بصفة دائمة و ليس فقط على سبيل " الكمون الوقتي"

ان التحالفي ينصب معينه في بعض الأحوال نضوبا تاما, و ان تفسيرناه على الاشتغال قسرا لم يعط من النتائج ما كنا نتوقعه

العلاقة الدائمة الثابتة بين عنصر الحلم و ترجمته نصفا بأنها رمزية , على اعتبار ان العنصر نفسه رمز لفكرة الحلم اللاشعورية

حين نكون على معرفة بالرموز المألوفة في الأحلام , و بشخصية صاحب الحلم , و بالظروف التي يعيش في ظلها , و بالانطباعات التي كان الحلم يحاكيها , فكثيرا ما نقدر على تأويل الحلم بدون أية صعوبة , و على ترجمته و كأننا نقرأ كتاب مفتوح

الأحلام . فأمامكم بالفعل , كيما تفهموا الأحلام , خطتان تكمل واحدتهما الأخرى : استحضار زكريات الحالم حتى يتسنى لكم النفاذ من البديل الى ركيزة الحلم بالذات , و استبدال الرموز بدلالاتها بالاعتماد على معلوماتكم الشخصية . ص-117

81- أردنا جلاء العلاقات القائمة بين عناصر الأحلام و بين ركائزها , فوجدنا ان هذه العلاقات أربع عددا: علاقة الجزء بالكل , المقاربة أو التلميح , العلاقة الرمزية , التمثيل اللفظي التشكيلي. ص-118

82- ان العملية التي تحول الحلم الكامن الى حلم ظاهر تسمى عمل الحلم . أما العملية المعاكسة , أي تلك التي تريد ان تنفذ من الحلم الظاهر لتصل الى الحلم الكامن فتسمى عمل التأويل . إذن فعمل التأويل يسعى الى إلغاء عمل الحلم . ص-118

83- ان أول مفعول لعمل الحلم هو تكثيف هذا الأخير . نقصد بذلك ان محتوى الحلم الظاهر يكون اصغر حجما من محتوي الحلم الكامن , وانه يمثل بالتالي ضربا من ترجمة مختصرة له . ص-118

84- ويتم التكتيف بوحدة من طرق ثلاث :

1- إما ان تحذف بعض العناصر الكامنة برمتها

2- و أما ألا تبدو في الحلم الكامن ,

3- وإما ان تتصهر العناصر الكامنة ذات السمات المشتركة مع بعضها بعضا في الحلم الظاهر . ص-119

85- لو استعرضتم في ذاكرتكم أحلامكم الشخصية لوجدتم فيها بلا عناء حالات لتكثيف عدة أشخاص في شخص واحد. ص-119

86- وعمل الحلم يضفي على هذه الأفكار شكلا آخر , ومما يسترعي الانتباه ويعصى على الفهم ان عمل الحلم يستخدم في هذا النسخ أو في شبه الترجمة هذه الى لغة أخرى طريقة الصهر والدمج أو طريقة التجميع . ان الترجمة تحرص عادة على مراعاة خصائص النص وعلى عدم الخلط بين المتشابهات . أما عمل الحلم فيسعى على العكس الى تكثيف فكرتين مختلفتين بأن يبحث _ كما في التورية _ عن لفظ ذات عدة معان يمكن ان تتلاقى فيها الفكرتان كلتاهما . ص-120

87- وثاني أساليب عمل الحلم هو النقل ويتم النقل بصورتين : أولا ان يجرى استبدال عنصر كامن لا بعنصر من عناصره الذاتية المكوّنة , بل بشيء ابعده وأنى , إي بضرب من التلميح و الإلماع , وثانيا ان يتحول التشديد النفسي من عنصر هام الى آخر غير ذي أهمية , بحيث يصير للحلم مركز آخر , فيظهر بمظهر غريب . ص-122

88- وكثيرا ما تلجأ النكتة الى التلميح , من دون ان تنقيد بشرط الارتباط بين المضمونين ; وإنما تستعيز عن هذا الارتباط بأخر خارجي غير مألوف ولا دارج , قوامه التشابه الصوتي أو تعدد معاني الكلمة , الخ. غير أنها تنقيد بدقة بشرط سهولة الفهم ; فالنكتة لن توتي مفعولها على الإطلاق وستفقد نكهتها ان تعذر على سامعها ان يظن الى موضوعها من الإلماع إليه . غير ان النقل بالتلميح لا يتقيد بأي من هذين الشرطين في الحلم ص-122

ان الحالم يكون في متناولها
في أثناء النوم نمط تعبير
رمزي , هو به جاهل وله
منكر في حالة اليقظة

لا بد ان تعلموا ان الرمزية
في جميع الميادين الأخرى
ليست بالضرورة جنسية , و
جنسية خالصة بينما الرموز
في الأحلام لا تعبر حصرا- خلا
بعض الاستنتاجات- إلا عن
مواضيع و علاقات جنسية

لأن الإنسان البدائي لم
يرضخ لداعي العمل إلا بعد
ان جعل منه محلا للنشاط
الجنسي و بديلا عنه

العمل التحليلي النفسي يضعنا
على تماس مع جملة من
العلوم المعنوية الأخرى ,
كعلم الأساطير , و علم اللغة ,
و علم السلالات البشرية و علم
نفس الشعوب , و علم الأديان

الرمزية حائل آخر من عوامل
تحرير الأحلام , مستفاد من
الرقابة . على أنه بوسعنا
الافتراض ان الرقابة يناسبها
استخدام الرمزية التي تخدم
الصدقة ذاته " مسخ الحلم و
جعله غير مفهوم

بين المضمونين ؛ وإنما تستعيز عن هذا الارتباط بأخر خارجي غير مألوف ولا خارج ، قوامه التشابه الصوتي أو تعدد معاني الكلمة ، الخ.

النكتة لن تؤتي مفعولها على الإطلاق وستفقد نكهتها إن تعذر على سامعها أن يظن إلى موضوعها من الإلماع إليه

المحاضرة الثانية عشر: تحليل أمثلة من الأحلام

99- لدي على كل حال سبب خاص يحملني على الإكثار من أمثلة استخدام الرموز في الأحلام . فمنذ لقائنا الأول حدثتكم من مدى ما نواجهه في تعليم التحليل النفسي من عنق في سوق الأدلة والبراهين على مدعانا ، ومن عناء بالتالي في إقناع السامعين. ص-145

100- والحال أن بين مختلف أطروحات التحليل النفسي وقضاياها رابطة وثيقة للغاية، بحيث أن الاقتناع بنقطة من نقاطه يمكن أن ينسحب بسهولة على شطر كبير من مجمل النظرية. ومن الممكن القول عن التحليل النفسي انه حسبك أن تمد إليه إصبعك الصغيرة حتى يقبض على يدك كلها . فمن فهم تفسير الهفوات واخذ به فلا مناص له إذا كان منطقياً مع نفسه أن يأخذ بكل الباقي. والحال رمزية الأحلام تقدم لنا نقطة أخرى من النقاط التي يمكن الأخذ بها بسهولة. ص-145

المحاضرة الثالثة عشر: السمات الأثرية و الطفولة هي الحلم

101- والطفل يحب نفسه أول ما يحب؛ وفي طور لاحق فحسب ما يتعلم أن يحب الآخرين وأن يضحى في سبيل الغير بشرط من أنه لا يحتاجهم ولا يسعه الاستغناء عنهم : إذن لأسباب أنانية وفي زمن متأخر فحسب يفترق الحب عنده عن الأنانية. في الواقع أن الأنانية هي التي تعلمه الحب. فالطفل الصغير لا يحب إخوته وأخواته بالضرورة وهو بوجه الإجمال لا يحبهم على الإطلاق ولا مرأ في أنه يرى فيهم منافسين. ص-158-159

102- ومعلوم أن هذا الموقف يدوم بلا انقطاع طوال سنين كثيرة وصولاً إلى سن البلوغ وربما إلى ما بعدها . وكثيراً ما يستبدل هذا الموقف أو يحجب بالأحرى بموقف آخر أكثر وداء، غير ان الاتجاه العدائي بصورة عامة هو الأقدم عهداً ومن السهولة بمكان أن نلاحظ هذا الاتجاه لدى الأطفال الذين تتراوح سنهم بين الثانية والنصف والخامسة عندما تستقبل الأسرة أخاً جديداً أو أختاً جديدة. ص-159

103- من الخطأ الفادح أن ننكر وجود حياة جنسية لدى الطفل و أن تصور أن الجنسية لا تنزع إلا مع البلوغ حين تترك الأعضاء التناسلية كامل تطورها . فالأمر بالعكس فللطفل من البداية حياة جنسية غنية للغاية، تختلف من أكثر من ناحية عن الحياة الجنسية اللاحقة التي تعتبر طبيعية سوية. ذلك أن من نطلق عليه صفة المنحرف في الحياة الراشدة هو ذاك الذي يحيد عن الحالة السوية بالخصائص التالية: تجاهل الحاجز النوعي (الهوة التي تفصل الإنسان عن الحيوان) ، و الحاجز الذي ينصبه حس القرف والتقرز وحاجز حب المحارم (Inceste) (أي تحريم السعي إلى إشباع الحاجات الجنسية بواسطة أشخاص من قرابة العصب الواحد) والجنسية المثلية homosexualite ، وأخيراً تحويل الدور التناسلي إلى أعضاء وأجزاء أخرى من الجسم البشري. هوة سحيقة والكبرياء التي يميز بها الإنسان عن الحيوان لا تساوره إلا في طور متأخر. ص-164

104- أن حياة الأطفال النفسية بما تتسم به من خصائص و أنانية واشتهاء للمحارم ، الخ تبقى مستمرة في اللاشعور لينجلي عنها الستار في الحلم وأن هذا الأخير يردنا كل ليلة إلى الحياة

الغرض من عمل الحلم هو بالبداية تحويل الأفكار الكامنة ، المدركة بالفاظها إلى صور عينية وفي الأغلب إلى صور ذات طبيعة بصرية

أذن فعمل الحلم يخضع الأفكار لمسار نوعي لتطور تراجعى وأثناء النكوص لا بد أن تزول وتختفي كل المكتسبات الجديدة التي تأتي من تطور الصور الذاكرية وتحولها إلى أفكار

إن الكلام الذي يسمعه العالم

الطفلية. ص - 167

105- لكن هذا محض ظاهر خداع لا يفترض فيه أ يخيفنا فنحن لسنا أشرار بالقدر الذي قد يوحى به تأويل أحلامنا. ص - 167

106- في ختام بحثنا هذا نجدنا أمام معطيتين قد تكونان مع ذلك منطقا لألغاز جديدة وشكوك جديدة الأولى: أن النكوص المميز للصياغة الحلم ليس فحسب بل مادي أيضاً. ص - 168

107- والثانية أن كل هذه الطفالة القديمة التي كانت غالبية سائدة في يوم مضى، ينبغي أن نضعها اليوم في مكانها اللاشعور وهذا ما يعدل ويوسع تصورنا عنه. ص - 168

108- ثمة شيء يأتي من حياتنا الواعية- لنسئمه " آثار أحداث اليوم السابق"- ويشاطرها خصائصها، وهذا الشيء يقترن بشيء آخر يأتي من مضمار اللاشعور ومن هذا الاقتران ينشأ الحلم. ص - 169

المحاضرة الرابعة عشر: تحقيق الرغبات

109- البشرية كما تعلمون، تصد غريزيا عن كل جديد على صعيد الفكر. و يتجلى هذا الصدود، في ما يتجلى في ان كل جديد سرعان ما يحجم و تقلص أبعاده و يجمل في صيغه تلك و تعاد (كليشه) ، و فيما يتعلق بنظريه الحلم الجديدة فان تحقيق الرغبات هو الذي أصبح تلك المضغمة. ص - 171

110- أولا : قد يحدث ألا يوفق عمل الحلم كامل التوفيق في خلق تحقيق لرغبة، فنتنقل رسابه من الوجدانات المؤلمة من الأفكار الكامنة إلي الحلم الظاهر . ص - 173

111- ثانيا: ثمة نقطة أخرى اشد خطورة و ابعد غورا لا يقيم لها الناقد من غير أهل الاختصاص وزنا، و تتمثل في ما يلي : فتحقيق الرغبة يفترض فيه بكل تأكيد ان يكون مصدرا للذةو هكذا يبدو الحالم في موقفه من رغبات أحلامه ، و كأنه مركب من شخصين مستقلين ،ان ربطت بينهما صلة وثيقة. ص - 174

112- الكابوس هو في الغالب تحقيق غير مقنع، لا منتكر لرغبه من الرغبات، لكن هذه الرغبة ليست مما يرحب به الحالم، بل هي علي العكس مما ينبذه و يصد عنه. ، و الحصر، الذي يرافق تحقيق هذه الرغبة ينوب مناب الرقابة. ص - 175

113- هناك سببا آخر يحتم ان يكون لتحقيق الرغبات مفعول مستكره للغاية، هو مفعول العقاب. لكنه ايضا عقاب للمرأة علي رغبتها الخرقاء. ص - 178

114- أي حلم محرف أيا كان نوعه لا يدعو ان يكون تحقيقا لرغبه. ص - 178

115- الأفكار الكامنة التي بانتت تحتل الآن مكانة الصدارة . واني أرجو ألا تنسوا أموراً ثلاثة" أولا، ان الحالم لا يعي هذه الافكار البتة ، ثانيا، إنها معقولة و مفهومة و متلاحمة الى أقصى حد . بحث يمكن اعتبارها استجابات طبيعية تماما للحدث الذي استثار الحلم . ثالثا و أخيرا، انه قد يكون لها من القيمة ما لأي نزوع نفسي أو عملية عقلية. و سأطلق الآن على هذه الأفكار اسم " البقايا النهارية"، و هو اصطلاح يعطيها معنى أدق من ذي قبل. ص - 186

116- تمثيلا على العلاقات القائمة بين البقايا النهارية و الرغبة اللاشعورية كنت قد

أو ينطق به في الحلم ان هو إلا صدى أو رصف من كلام سمعه الحالم أو نطق به في اليوم السابق للحلم فاحتل مكانه بين الأفكار الكامنة ليكون من ثم مادة للحلم أو منها له

من الخطأ الفادح أن ننكر وجود حياة جنسية لدى الطفل و أن تصور أن الجنسية لا تبرح إلا مع البلوغ حين تحرك الأعضاء التناسلية كآمل تطورها

أن حياة الأطفال الجنسية بما تنسم به من خصائص و أذانية و اشتها للممارم ، الخ تبقى مستمرة في اللاشعور لينجلي عنها الستار في الحلم

يحدث ألا يوفق عمل الحلم كامل التوفيق في خلق تحقيق لرغبة، فنتنقل رسابه من الوجدانات المؤلمة من الأفكار الكامنة إلي الحلم الظاهر

تحقيق الرغبة يفترض فيه

استخدمت في غير هذا المكان ، تشبيها لا أجد مناصا من العودة إليه هنا . فكل مشروع يحتاج إلى رأسمالي يتولى الإنفاق و الى مقالول يكون لديه فكرة و يعرف كيف ينفذها . ص- 187

المحاورة الخامسة عشر: شكوك و انتقادات

117- قد يكون ساورك انطباع بأن النتائج التي خرجنا بها من مجهودنا التأويلي يكتنفها ، رغم التطبيق الصحيح لتقنيتنا ، قدر كبير من الشكوك ، بحيث يستحيل رد الحلم الظاهر الى أفكاره الكامنة على نحو محقق جازم . ص- 189

118- ثمة سلسلة أخرى من الاعتراضات ترتبط ارتباطا وثيقا بالانطباع الذي لا بد أن يكون ساورك انتم أنفسكم، إذ بدا لكم الكثير من الحلول التي قادتنا تأويلنا للأحلام إلى القبول بها مصطنعاً ، متكلفا ، مقسورا وبالتالي في غير محله بل ربما مضحكا أيضا. ص- 195

119- لا ريب في أنكم ستذهلون لو علمتم أن في جملة الذين اعترضوا على تصورنا للحلم أشخاصا اشتغلوا طويلاً في تأويل الأحلام بصفتهم محللين نفسيين. ص- 201

120- شاء بعضهم أن يغض من القيمة الموضوعية لمبحث الأحلام متذعرا بأن الأشخاص الذين يخضعون للمعالجة التحليلية النفسية يلقون أحلامهم طبقا للنظريات الأثرية لدى أطبائهم ، فيزعم بعضهم أنه يرى أحلاما جنسية في المقام الأول ، ويدعي بعضهم الآخر أنه يرى أحلام قوة وسيطرة بينما يعلن بعضهم الثالث انه يرى أحلاما حول التناسخ والولادة الثانية (ف، شتيكل). ص- 202

121- أنني غير نادم البتة على إثارتي اهتمامكم بمشكلات الحلم وعلى ما كرسته الدراسة هذه المشكلات من شطر كبير من الوقت المتاح لنا ، فليس ثمة مسألة أخرى يمكن أن تقنعكم دراستها بصحة أطروحات التحليل النفسي بمثل السرعة التي تقنعكم بها دراسة الحلم. ص- 204

أنه حقاً كتاب جدير بالقراءة ونصح به كل زملاء الاختصاص في العلوم السلوكية من أطباء النفس وعلماء النفس وطلاب الجامعة والدراسات العليا والباحثين التربويين المهتمين بقضايا الفكر والثقافة وتأثيرها السلوكي.

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocMaanDreamTheory.pdf>

بكل تأكيد ان يكون مصدرا للذة و هكذا يبدو العالم هي موقفه من رغباته أحلامه ، و كأنه مركب من شخصين مستقلين ، ان ربطت بينهما صلته وثيقة

ستذهلون لو علمتم أن هي جملة الذين اعترضوا على تصورنا للحلم أشخاصا اشتغلوا طويلاً في تأويل الأحلام بصفتهم محللين نفسيين

أنني غير نادم البتة على إثارتي اهتمامكم بمشكلات الحلم وعلى ما كرسته الدراسة هذه المشكلات من شطر كبير من الوقت المتاح لنا



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsynet.com> / <http://www.arabpsyfound.com>

ش.ع.ن: انجازات اربعة عشرة عاماً من الكدح "

(التأسيس العام 2000 الاطلاق على الويب العام 2003)

الكتاب السنوي الرابع

تحميل الكتاب

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet14Years.pdf>

قريباً... 2018/06/13

" شبكة العلوم النفسية العربية " تطفئ شمعها الخامسة عشرة

وتدخل عاماً السادس عشر (2003 - 2018)

بهذه المناسبة يطيب لنا ان نطلب من الاطباء والاساتذة تكرم كتابة كلمة في السجل الذهبي للشبكة للعام 2018 و المشاركة في ابداء الرأي لتطويرها الشبكة (يصدر في موعد الذكرى الخامسة عشرة لاطلاق الشبكة)

رابط المشاركة

<http://www.arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>

او على البريد الإلكتروني

arabpsynet@gmail.com

سجل لأطباء النفسانيين

www.arabpsynet.com/propositions/ConsPsyGoldBook.asp

سجل علماء النفس

<http://arabpsynet.com/propositions/ConsGoldBook.asp>

قائمة مراسلات شبكة العلوم النفسية العربية

مراجعة و تجديد

بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لاطلاق " شبكة العلوم النفسية العربية " على الويب، نعتزم مراجعة

وتجديد قائمة المراسلات القائمة

(APN-NewList@arabpsynet.com)

التي تأسست منذ العام 2003، وهي تضم حالياً أكثر من 5300 م.إ.، ذلك ان العديد من عناوينها أصبحت في حاجة الى المراجعة والتجديد وحذف البريد الراجع منها، وسعيًا لتيسير مهام السكرتيرية في تحديث القائمة، نأمل من جميع المشتركين مدنا عناوينهم المحدثة من خلال رابط النموذج التالي،

<http://arabpsynet.com/admin/addmails.asp>

كما ندعوا الراغبين في تسجيل اشتراكهم بقائمة المراسلات للمرة الاولى تكرم ارسال السيرة العلمية

من خلال النموذج التالي:

<http://arabpsynet.com/cv/cv.htm>

هذا وبإمكان من يرغب في حذف بريده من قائمة المراسلات تكرم الاعلام عن من خلال بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com